أخرج الدجاجة

يروي أحد معلمي اللغة العربية، قائلًا: في إحدى السنوات كنت ألقي الدرس على الطلاب أمام اثنين من رجال التوجيه لدى الوزارة، اللذين حضرا لتقييمي، وكان هذا الدرس قبيل الاختبارات النهائية بأسابيع قليلة!

وفي أثناء إلقاء الدرس قاطعه أحد الطلاب، قائلًا: يا أستاذ، (اللغة العربية) صعبة جدًّا!

وما كاد هذا الطالب يتمّ حديثه، حتى تكلم كل الطلاب بالكلام نفسه، وأصبحوا كأنهم حزب معارضة! فهذا يتكلم هناك، وهذا يصرخ، وهذا يحاول إضاعة الوقت، وهكذا.

سكت المعلم قليلًا، ثم قال: حسنًا لا درس اليوم، وسأستبدل بالدرس لعبة!

فرح الطلبة، وتجهم الموجهان، فرسم هذا المعلم على السبورة زجاجة ذات عنق ضيق، ورسم بداخلها دجاجة، ثم قال: من يستطيع أن يخرج هذه الدجاجة من الزجاجة، بشرط ألا يكسر الزجاجة، ولايقتل الدجاجة؟! فبدأت محاولات الطلبة التي باءت بالفشل جميعها، وكذلك

الموجهان، فقد انسجما مع اللغز، وحاولا حله، ولكن باءت كل المحاولات بالفشل.

فصرخ أحد الطلبة من آخر الفصل يائسًا: يا أستاذ، لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أو قتل الدجاجة، فقال المعلم: لا تستطيع خرق الشروط، فقال الطالب متهكمًا:

إذًا يا أستاذ، قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها، ضحك الطلبة، ولكن لم تدم ضحكتهم طويلًا، فقد قطعها صوت المعلم، وهو يقول: صحيح، صحيح، هذه هي الإجابة!

من وضع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها، كذلك أنتم، وضعتم مفهومًا في عقولكم، أن (اللغة العربية) صعبة، فمهما شرحت لكم، وحاولت تبسيطها، فلن أفلح إلا إذا أخرجتم هذا المفهوم بأنفسكم دون مساعدة، كما وضعتموه بأنفسكم دون مساعدة!

يقول المعلم: انتهت الحصة، وقد أعجب بي الموجهان كثيرًا، وفوجئت بتقدم ملحوظ للطلبة في الحصص التي بعدها، وتقبلوا اللغة العربية قبولًا سهلًا يسيرًا!

عبرة: لا شيء في هذه الدنيا صعب، إذا توكلت على الله أولًا، وبنيت مفهومًا في عقلك أنه لا صعب إلا ما جعلته صعبًا بإرادتك، وبإرادتك أيضًا أن تجعله سهلًا، فتنجزه دونما أي عوائق أو مشكلات، لذلك: كلنا نستطيع أن نخرج الدجاجة من الزجاجة، بعد التوكل على الله أولًا، ثم بكسر القناعات السلبية.

obeikandl.com